ويناسبه ما يقتضي ذلك مثل الحي القيوم فان فيهما سر الحياة والقيام
وما جرى مجراه الرابع موقف التحقق ويناسبه ما يقتضي الغنا والاستغراق
مثل العظيم والكبير وما في معناه ولهذه الاشارة شرح لا تقوم به
السطور ولا تحيط به الصدور وله مناسبة في الافعال وتصريف
من بساط الحكمة دون قصد لاشخاص عليه مدار الخمس من الشرعيات
والوجوديات ناجح النية واصدق الطلب تدرك المراد بجملته ولا تتبع
اهوا البطالين الذين لا عزم ولا همة ولا خدمة حتى حق والناصحون
من طرائقهم في ذلك عموما فقالوا بابن البوني واشكاله ووافق جبر
الساج وامثاله والبوكة كلها في الفاظ الشارع واعماله واقواله
وتأديباته وبالله التوفيق **فصل** في طريق الخدمة والهمة
وحفظ الحرمة اما طريق الخدمة فهو طريق الجادة وهو طريق
اهل البدايات من المتوجهين بالاعمال وغالب جريانه لمتفقه
او اصولي او محدث او من جرى مجراهم ممن له بالعلم المام وهو
اصلح الطرق لاهل البادية وعوام اهل الحاضرة وخصوصا المتصدرين
في العلم والعمل والسياسة لبيانه والف النفوس له وقد تقدم تفصيله
واما طريق الهمة فهو اسهل الطرق وايسرها واقربها وابينها ولكنه
خاص بالخصوصين والسلوك فيه على حسب التوجه من علم او عمل او
حال وجامع ذلك في التوجه بالحركات الواقعة وعليه مدار كلام الشيخ
ابن عباد وهو طريق الاذكيا والظرفا من اهل الحاضرة والاغنيا
وقد ذكر تفصيله في رسايله الصغرى ثلاث بكلامه على وجه
فانه نور كله فتقول **قال** رضي الله عنه وصيته يحتاج اليها كل مريد

تنبيه على كلام الشيخ ابن عباد فانه في غاية السداد

طالب

طالب للمزيد من العزيز الحميد الحمد لله من اراد الاستقامة على سبيل الحق
في دينه والتحصن من عدوه والتخلص من وساوس النفوس وضيقها
وتغليبها والحصول على شرح الصدر فليصحح مقام الادب مع الله تعالى
ظاهرا وباطنا في جميع احواله فذلك هو الشكر الموجب للمزيد
وينبني ذلك على اصلين معرفته لعظمة ربه وكبريائه واتصافه
بالصفات العلوية والنعوت القدسية وعلمه بخسة نفسه وضعفها
وعيوبها وافاتها فاذا احاط علما بهذين الاصلين نظر الى نفسه والى
ما اجرى الحق تعالى عليه من الافعال والاقوال وما صرفه فيه من
الاحوال فليرى حينئذ من لطف الله به ورحمته وعنايته وفضله
ما لا مطمع لاحد في ادراكه وفهمه فيوجب ذلك له محبة وحيا يحملانه
على الشكر لله تعالى لشهود النعم منه وحسن الادب معه فاذا راى
نفسه على طاعة فرح بمنة الله عليه من غير استحقاق ولا وسيلة وكم
من شخص لم يعطها ويستعمل حينئذ الادب في تحسينها ونفي الافات
عنها واخلاصه فيها لربه عز وجل فيكون حينئذ بهذه الرؤية والادب
افضل ممن استغرق اوقاته في الطاعات وانواع العبادات مع
فقدان ذلك وكذلك ان راى نفسه بحال نعمة من صحة بدن ونيل
رزق وان قل فليفرح بذلك ويشكر ربه عليه لعلمه ان لا يستاهل
ذلك ولا يليق به ويستعمل حينئذ حسن الادب في الاستعانة
بهما على طاعة الله عز وجل ولا يستعملها في معصية وكم من شخص مبتلا
بمرض او فقر يتمنى ذلك ولا يجده وكذلك ان ابتلي بفقر او اصيب
بمرض او مصيبة من مصايب الدنيا فليفرح بذلك لانه تسلك به